فيما ان الحكيم ما خير الاسعاف له ومنه ليسهها برحمته ولو اسعف له لا ينتفع منه
جاء ذلك صريح الحديث القدسي ثم وقت النفس بطلى فعل الانسان حرق الاثري الى
قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله
قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان الآية هذا ادل على ان تمسطهم نفوذهم
ساعة ويوما وعشرا كما في طه ويوما او بعض يوم كما في المؤمنين لما هم فيه من الكمال
التي تذهل عن الحقائق ولذا سماه هنا افكا لانه كلام صدر عن بصيرة كما انهم
في ايام الدنيا في اخبارهم وسائر انظارهم فليس لاستقصار الدنيا بالنسبة
الى الاخرة او الى انها ايام السرور كما مضى للكشاف هناك اذا الملائكة رزقهم اهل العلم
والايمان الذين يكلموا بحسب الحقيقة والاتقان **سورة لقمن عليه السلام** قوله
تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث اخرج ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي وابن مردويه عن
عائشة قالت قال رسول الله صلعم ان الله حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها
والاستماع اليها ثم قرأ ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء واشباهه
واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر انه سمع النبي صلعم قال في هذه الاية ومن الناس
من يشتري لهو الحديث انما ذلك شراء الرجل اللعب والباطل واخرج
جويبر عن ابن عباس في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال انزلت
في النضر بن الحارث اشترى قينة فكان لا يسمع باحد يريد الاسلام الا انطلق به
الى قينته فيقول اطعميه واسقيه وغنيه هذا خير مما يدعوك اليه محمد من الصلوة والصيام
وان تقاتل بين يديه فنزلت واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن
عباس ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو شراء المغنية واخرج البخاري
في الادب المفرد وابن ابي الدنيا وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابي هاشم ومن
الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء واشباهه واخرج البيهقي في الشعب
عن ابن مسعود في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال رجل يشتري جارية

تغنيه

تغنيه ليلا ونهارا واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا وابن جرير وابن المنذر والحاكم
وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي الصهباء قال سالت عبد الله بن مسعود عن قوله تعالى
ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو والله الغناء ثم ذكر الدر المنثور تخريج الروايات
عن جماعة من السلف بنحو ما ذكر مثل الحسن وقتادة وعكرمة ومجاهد وعطاء الخراساني و
كذلك احاديث في ذم الغناء وقد استوعبت ذكر ما وردت الى نحو خمسين حديثا في ذم الغناء
والملاهي في بحث مفرد ونظمته في سلك الابحاث المسددة منها حديث مرفوع في تفسير
هذه الآية وهو في الدر ايضا اخرجه سعيد بن منصور واحمد والترمذي وابن ماجه وابن
ابي الدنيا في ذم الملاهي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي
عن ابي امامة عن رسول الله صلعم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير
في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث
الى اخر الآية قوله ولقد اتينا لقمن الحكمة قد ذكروا قطعا من حكمة لقمان لم ار منها شيئا
الا وهو في السنة النبوية على نمط افضل بل في الكتاب العزيز ما يكفي ويشفي الا ان ههنا
حكاية اعجبتني فكتبتها اخرج ابن ابي الدنيا عن سعيد بن المسيب قال قال لقمن لابنه اي بني
بلاء امر رمضه او كرهته الا جعلت في الضمير منك ان ذلك خير لك قال اما هذه فلا اقدر
اعطيكها دون ان اعلم ما قلت كما قلت قال يا بني فان الله قد بعث نبيا هلم حتى
ناتيه نصدقه قال اذهب يا ابت فخرج على حمار وابنه على حمار وتزودا ثم سارا اياما
وليالي حتى تلقتهما مفازة فاخذا اهبتهما لها فدخلاها فسارا ما شاء الله حتى ظهرا وقد
تعالى النهار واشتد الحر ونفد الماء والزاد واستبطأ حماريهما وترا فجعلا يشتدان
على سوقهما فبينما هما كذلك اذ نظر لقمن امامه فاذا هو بسواد ودخان فقال
في نفسه السواد الشجر والدخان العمران والناس فبينما هما كذلك اذ وطئ ابن يشتدان
لقمن على عظم ناتئ على الطريق فخر مغشيا عليه فوثب اليه لقمن فضمه الى صدره
واستخرج العظم باسنانه ثم نظر اليه فذرفت عيناه فقال يا ابت انت تبكي وانت
تقول هذا خير لي وقد نفد الطعام والماء وبقيت انا وانت في هذا المكان فان ذهبت

Copyright © King Saud University